الدخيل في التفسير- دراسة تأصيلية منهجية

Intrusive Material in Qur'anic Exegesis : A Foundational Methodological Study

عاطف محمد محمود الخولي

جامعة الجوف – المملكة العربية السعودية

atefalkholi79@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/02/24 تاريخ القبول: 2020/03/31 تاريخ النشر: 2026/05/22

ملخص: يدور هذا البحث حول دراسة تأصيلية منهجية للدخيل في تفسير القرآن الكريم، وما يتعلق به، وذلك ببيان معناه اللغوي والاصطلاحي، وكذا تعريف الأصيل والإسرائيليات من حيث المعنى اللغوي والاصطلاحي، إذ هما على علاقة قوية وطيدة بعلم الدخيل، ثم ثنيت الحديث عن نشأة الدخيل، وأن بوادره الأولى ظهرت في عهد الصحابة، وضرب بجذوره في عهد التابعين، ونما وترعرع في عهد تابعي التابعين، نتيجة للأحداث والفتن التي وقعت بين المسلمين، والتي تعد أحد الأسباب الرئيسة في نشأته، وحتى لا ينخدع المفسر والقارئ للتفسير بتلك الروايات الدخيلة قمت ببيان بعض الأمارات المهمة التي تجّلي لنا هذا الدخيل، وتوضح لنا الصحيح من السقيم، ثم ختمت البحث بأن الدخيل له آثاره السيئة التي ربما تؤثر سلبا على التفسير والإسلام والمسلمين، ولذلك أتبعت هذا البيان بالواجب على المفسر إزاء هذا الدخيل.

كلمات مفتاحية: الدخيل – التفسير– القرآن الكريم – دراسة تأصيلية.

Abstract: This study offers a foundational and methodological examination of intrusive material in Qur'anic exegesis. It defines the term "intrusive" both linguistically and technically, along with the related concepts of the "authentic" and the "Isrā'īliyyāt," given their close connection to this field. The research traces the early emergence of intrusive elements from the time of the Companions, their expansion during the era of the Followers, and their growth in the generation after them, influenced by internal conflicts within the Muslim community. To safeguard exegetes and readers from such unreliable reports, the study identifies key indicators that help distinguish sound interpretations from flawed ones. It concludes by highlighting the negative impact of intrusive material on exegesis and on the broader Islamic discourse, and outlines the responsibilities required of interpreters in addressing it.

Keywords: Intrusive Material, Exegesis, The Holy Qur'an, Foundational Study.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو هدى الله تعالى، الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ ليكون دستورا للمؤمنين، يسيرون على هديه، ويتبعون منهجه.

ولقد اتفقت كلمة الأمة على أن الصحابة - رضوان الله عليهم - تلقوا من النبي حفظ القرآن الكريم وبيانه، ثم تلقته الأمة بعد ذلك جيلا بعد جيل.

وظل المسلمون الأوائل عل هذا الفهم الصحيح في تفسير القرآن الكريم إلى أن استجدت بعض الأحداث التي سنحت الفرصة لانتشار كثير من الروايات الدخيلة على تفسير القرآن الكريم، والتي ستتضح من خلال صفحات البحث، وكانت سببا في التباس الصحيح من السقيم منه، والغث بالسمين، حتى تساهل بعض المفسرين في نقل هذه الروايات دون تمحيص، وتفنيد لها.

وعلى أية حال فإن الله حافظ لدينه قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9) فقد قيض له من يذب عنه، قيض له رجالا أفنوا أعمارهم لتفنيد هذه الروايات الدخيلة على تفسير كتاب الله، وقعدوا لنا القواعد التي نميز بها الصحيح من غيره، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة النظرية التي تضع بين يدي القارئ القواعد التي يجب الوقوف عليها عند قراءة تفسير القرآن الكريم حتى لا تندلق قدماه في إيراد ما ليس منه.

وقد جاءت الدراسة تحت عنوان: (الدخيل في التفسير- دراسة تأصيلية منهجية).

وقد انتظمت هذه الدراسة في ثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس، جاءت على النحو التالي:

الفصل الأول: التعريف بالدخيل والأصيل والإسرائيليات، وقد اشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الدخيل لغة واصطلاحا وأنواعه.

المبحث الثاني: تعريف الأصيل.

المبحث الثالث: تعريف الإسرائيليات، وقد اشتمل على عدة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإسرائيليات لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: أقسام الإسرائيليات.

المطلب الثالث: العلاقة بين الدخيل والإسرائيليات.

الفصل الثاني: نشأة الدخيل في التفسير، والأسباب التي ساعدت على انتشاره في كتب التفسير.

الفصل الثالث: أمارات الدخيل، وأثره على التفسير والإسلام والمسلمين.

الخاتمة، وبها ما يجب على المفسر إزاء الدخيل.

فهرس المصادر والمراجع.

2. الفصل الأول: التعريف بالدخيل، والأصيل، والإسرائيليات،

ويشتمل على عدة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الدخيل و أنواعه: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الدخيل لغة واصطلاحا:

أولا: تعريف الدخيل في اللغة:

قال صاحب لسان العرب: «فلان دخيل في بنى فلان إذا كان من غيرهم» [1].

وقال صاحب المفردات: «الدَّخَلُ طائر سمى بذلك لدخوله بين الأشجار الملتفة» [2].

فيتضح مما سبق ذكره: أن معنى كلمة «الدخيل» في اللغة: تدور حول أساس واحد هو العيب والفساد الداخلي نتيجة تسلل شيء خارجي ليس له أصل في المحيط الذي تسلل إليه سواء أكان ذلك في الأشخاص أم في الحيوانات أم في الجمادات، أم في المعاني والآراء، أم في غير ذلك من الأشياء.

ثانيا: تعريف الدخيل في الاصطلاح:

عرفه كثير من العلماء بتعاريف عدة وكلها ترجع في النهاية إلى معنى واحد والاختلاف بينها اختلاف لفظي أختار من بين هذه التعاريف ما ذكره أ.د/ إبراهيم خليفة فقال: «هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله، أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول، أو ما كان من قبيل الرأي الفاسد» [3].

المطلب الثاني: أنواع الدخيل:

الدخيل نوعان:

الأول: دخيل المأثور:

من المعروف أن مصادر الأصيل في التفسير بالمأثور أربعة مصادر هي: القرآن الكريم، ثم السنة الصحيحة، ثم أقوال الصحابة، ثم أقوال التابعين في أحد رأيين من الأخذ والنقل عنهم، أما ما عدا تلك المصادر الأربعة مما هو مذكور في كتب التفسير بالمأثور فيعد دخيلا غريبا على تفسير القرآن الكريم.

وأما أنواع الدخيل بالنسبة للتفسير بالمأثور، فقد جمعها الأستاذ الدكتور/ إبراهيم خليفة فيما يلي:

أولا: «ما كان تفسيرا بسنة غير صالحة للحجية، ويدخل تحت هذا اللون من التفسير:

أ- التفسير بالأحاديث الموضوعة.

ب- التفسير بالأحاديث الضعيفة، ولا سيما إذا كان ضعفها مما لا ينجبر كأن كان بانخرام شرط العدالة.

ثانيا: ما لم يثبت من مأثور الصحابة بأن كان موضوعاً عليهم، أو مروياً عنهم بسند ضعيف.

ثالثا: ما كان من مأثور الصحابة فيما ليس للرأي فيه مجال، ولكن عرف عمن أثر عنه بالأخذ من الإسرائيليات، وكان ذلك المأثور مما له صلة بما لدى بنى إسرائيل بشرط ألا تعرف موافقة ذلك المأثور لما هو مقرر في القرآن الكريم، أو السنة الثابتة، وإلا كان من الأصيل، وخرج عن كونه دخيلاً بالمرة، ويشمل هذا اللون من التفسير بالدخيل:

- الإسرائيليات المخالفة للكتاب أو ثابت السنة.
- الإسرائيليات التي لا تعرف لها موافقة ولا مخالفة للكتاب والسنة بأن كان حديثها في شيء ليس له في القرآن الكريم، ولا في السنة المطهرة عين ولا أثر.

رابعا: ما وقع فيه الاختلاف من مأثور الصحابة اختلافا تضل معه الفكرة، ولا يهتدى فيه إلى الصواب.

خامسا: ما لم يثبت روايته عن التابعين بأن كان موضوعاً عليهم كذلك، أو كان ضعيف الإسناد.

سادسا: ما كان من الإسرائيليات من مرسلات التابعين، وإن وافقت الكتاب أو السنة الثابتة، ما لم تعتضد تلك الموافقة للكتاب، أو السنة بما يدفعها إلى درجة الحسن لغيره على أقل تقدير لضعف المرسل على الصحيح كما تعرف.

سابعا: ما هو مرجوح في مقابلة الأرجح كأن كانت السنة المرجوحة في مقابل القرآن، أو كان قول الصحابي مع القرآن والسنة، أو قول التابعي مع قول الصحابي أو الكتاب، أو السنة، أو تعارض ما يترجح الأخذ به ترجحاً فحسب مع ما يجب الأخذ به» [4].

الثاني: دخيل الرأي:

عندما عدل بعض المتصدرين للتفسير عن مذهب الصحابة والتابعين، وانحرفوا عن نهجهم السوي، وطريقهم المعتدل، وفسروا القرآن بمجرد الرأي غير المقبول والهوى والتعصب لذلك كان دخيل الرأي من هنا له ألوان كثيرة وهي تختلف بحسب منشأها.

وقد ذكر الإمام السيوطي نقلا عن ابن النقيب ما هو من قبيل الدخيل بالرأي حيث قال:

«جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة أقوال:

أحدها: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير.

الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله.

الثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد، بأن يجعل المذهب أصلا والتفسير تابعا فيرد إليه بأي طريق أمكن، وإن كان ضعيفا.

الرابع: التفسير بأن مراد الله كذا على القطع من غير دليل.

الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى» [5].

المبحث الثاني: تعريف الأصيل:

أولا: تعريف الأصيل في اللغة:

قال صاحب لسان العرب في مادة (أصل) «إِنَّ النخلَ بأَرضِنا لأَصِيلٌ أَي هو به لا يزال ولا يَفْنى ورجل أَصيل له أَصْل ورَأْيٌ أَصيل له أَصل ورجل أَصيل ثابت الرأْي عاقل، وفلان أَصِيلُ الرأْي وقد أَصُل رأْيُه أَصالة وإِنه لأَصِيل الرأْي والعقل ومجد أَصِيل أَي ذو أَصالة» [6].

ثانيا: تعريف الأصيل في الاصطلاح:

يقول الدكتور/ عبد الوهاب فايد: الأصيل في التفسير: «هو التفسير الذي له أصل في الدين،

أو بتعبير آخر: هو التفسير الذي يستمد روحه ومقوماته من كتاب الله تعالى أومن سنة الرسول ﷺ، أو من أقوال الصحابة والتابعين، وما إلى ذلك» [7].

المبحث الثالث: تعريف الإسرائيليات:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الإسرائيليات لغة واصطلاحا:

أولا: تعريف الإسرائيليات في اللغة:

يقول د/ الذهبي - رحمه الله -:

« لفظ الإسرائيليات - كما هو ظاهر - جمع، مفرده إسرائيلية، وهي قصة، أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى بنى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثنى عشر، وإليه ينسب اليهود، فيقال بنو إسرائيل، وقد ورد ذكرهم في القرآن منسوبين إليه في مواضع كثيرة منها قوله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ (المائدة: 78) وقوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ الإسراء/ 4» [8].

ثانيا: تعريف الإسرائيليات في الاصطلاح:

أما المقصود من الإسرائيليات من حيث المعنى الاصطلاحي فلم يتحدث عنه أحد من المتقدمين وإنما تحدث عنه عدد من الباحثين المُحْدَثين فمنهم من قال:

«ولفظ الإسرائيليات - وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يروى أصلاً عن مصادر يهودية - يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما، بل توسع بعض المفسرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الإسلام صنعوها بخبث نية، وسوء طوية، ثم دسوها على التفسير والحديث ليفسدوا بها عقائد المسلمين، وإنما أطلق علماء التفسير والحديث لفظ الإسرائيليات على كل ذلك من باب

التغليب للون اليهودي على غيره، لأن غالب ما يروى من هذه الخرافات والأباطيل يرجع في أصله إلى مصدر يهودي، واليهود قوم بُهت، وهم أشد الناس عداوة وبغضاً للإسلام والمسلمين كما قال سبحانه: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾(المائدة: 82) » [9].

المطلب الثاني: أقسام الإسرائيليات:

يقول الدكتور/ محمد حسين الذهبي: «الإسرائيليات تقسيمات ثلاث باعتبارات مختلفة.

أولا: تنقسم باعتبار الصحة وعدمها إلى: صحيح، وضعيف، ومن الضعيف "الموضوع".

ثانيا: تنقسم الإسرائيليات باعتبار موافقتها لما في شريعتنا ومخالفتها له إلى ثلاثة أقسام:

أ- موافق لما في شريعتنا. ب- مخالف لما في شريعتنا.

ج- ما سكت عنه شرعنا وليس فيه ما يؤيده أو يفنده.

ثالثا: تنقسم الإسرائيليات باعتبار الخبر الإسرائيلي إلى أقسام ثلاثة:

أ- ما يتعلق بالعقائد ب - ما يتعلق بالأحكام

ج- ما يتعلق بالمواعظ أو الحوادث التي لا تمت إلى العقائد والأحكام بصلة.

المطلب الرابع: العلاقة بين الدخيل والإسرائيليات:

بعد أن بينت فيما سبق معنى الدخيل لغة واصطلاحا، وقمت بتوضيح المعنى المراد من الإسرائيليات، وذكرت أن كلا منهما غريب على التفسير وبعيد عن ساحته أقول:

فالعلاقة إذن بين الدخيل والإسرائيليات: هي علاقة العموم والخصوص، فكل الإسرائيليات دخيل، وليس كل الدخيل إسرائيليات [10]

3. الفصل الثاني: نشأة الدخيل في التفسير والأسباب التي ساعدت على انتشاره:

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: نشأة الدخيل في التفسير

الصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا يسألون النبي ﷺ عما يريدونه من بيان وتوضيح لبعض معاني آيات القرآن الكريم، وقد اعتمدوا في أوقات كثيرة على لغتهم لفهم كثير من معاني القرآن الكريم، لا سيما وأن القرآن الكريم نزل بلغتهم لا بلغة غيرهم.

أضف إلى ذلك أن البعض منهم كانوا يمرون على القصة من قصص القرآن فيجدونها موجزة مجملة لا تمس تفاصيل هذه القصة، وإنما يمس القرآن الكريم، ويعتمد على ذكر مواضع العظة والعبرة من ذكر هذه القصة، وكان هناك من الصحابة من تشتاق نفوسهم - وتلك طبيعة البشر - إلى معرفة هذه التفاصيل، والوقوف على الجزئيات التي سكتت عنها آيات القرآن الكريم، ولم تتعرض لها، ولم يجدوا ما يشبع رغبتهم في ذلك إلا عند من دخل في الإسلام من أهل الكتاب ممن لهم علم ودراية بوقائع وجزئيات هذه القصص - بشيء من البسط والتفصيل - لمجيئها فيما تحت أيديهم من كتب التوراة وشروحها.

ولكن كان رجوعهم إليهم في ذلك قائما على اليقظة والحذر وبشرط ألا يتخطى حدود ما أباحه النبي ﷺ لهم في قوله: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا».

فإن وافق ما أخبر به مسلمة أهل الكتاب ما عند الصحابة مما جاء به الشرع الحنيف صدقوه وقبلوه وإن خالفه وأيقنوا كذبه توقفوا فيه ورفضوه.

وبرجوع الصحابة رضوان الله عليهم إلى مسلمة أهل الكتاب لسؤالهم عن تفاصيل وما أجمله قصص القرآن، كانت هذه هي البذور الأولى وبداية نشأة الدخيل والوضع في كتب التفسير وبداية تسرب الإسرائيليات إلى التفسير.

يقول أستاذنا المرحوم الشيخ الذهبي: «تسربت الإسرائيليات إلى التفسير والحديث في وقت واحد، ضرورة أنهما كانا في أول الأمر مزيجاً لا يستقل أحدهما عن الآخر، وقد بدأ ذلك في عهد الصحابة، فقد كانوا يقرأون القرآن الكريم، ويمرون على ما فيه من قصص وأخبار، يرونها تقتصر في ذكر حوادثها على مواضع العظة والعبرة، وتطوى من جزئياتها، وتحمل من تفاصيلها ما يعلمون - بحكم جوارهم لأهل الكتاب ودخول نفر منهم في الإسلام - أن التوراة والإنجيل وما يتصل بهما من شروح وسُنن، تشتمل على كثير مما يشتمل عليه القرآن من وقائع وأحداث، وبخاصة ما كان له تعلق بقصص الأنبياء - عليهم السلام - ولكن بإسهاب وتفصيل يكشف عن كثير مما طواه القرآن منها، وكانت نفوس بعض الصحابة تميل إلى معرفة هذه التفاصيل، فيلقون بعض من أسلم من أهل الكتاب فيسألونهم عما تشوقت نفوسهم إليه، يجيبونهم بما يعرفونه من ذلك» [11].

فلما مضى عصر الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم - وجاء عصر التابعين لم يسيروا وينتهجوا المنهج الذي كان يسير عليه سلفهم من تدقيق وتمحيص للأقوال والأخبار المنقولة عن مسلمي أهل الكتاب ووزنها بميزان الشرع الدقيق وذلك بتصديق هذه الأقوال وقبولها إذا وافقت ما في شرعنا الحنيف، وتكذيبها ورفضها إذا كانت مخالفة له والتوقف فيها إذا كان مسكوتاً عنها، ولكنهم غضوا الطرف عن ذلك وتوسعوا في الأخذ عنهم، فكثرت الرواية وانتشر الكذب على النبي ﷺ وضعفت الخاصية التي كانت في عهد الصحابة وهي التثبت والتحري والدقة في الحديث.

يقول أستاذنا وشيخنا الدكتور الذهبي - رحمه الله - في هذا الصدد: «وفي عصر التابعين كثر الوضع وكان مبدأ ظهور الوضع في سنة 41هـ حين وقعت الفتنة بين المسلمين وانقسم الناس إلى شيعة وخوارج وجمهور أهل السنة ولكن فشو الوضع وتفاقم خطره كان في عصر التابعين، وفشا الكذب على رسول الله ﷺ واتسع النقل عن أهل الكتاب، ونمت رواية الإسرائيليات في التفسير والحديث نمواً مزعجاً وكان مرجع ذلك إلى كثرة من دخل من أهل الكتاب في الإسلام، وشدة ميل نفوس القوم لسماع ما في كتبهم من أعاجيب، حتى وُجِد في هذا العهد جماعة من المفسرين أرادوا أن يسدوا ما يرونه ثغرات قائمة في التفسير بما وصل إليهم من الإسرائيليات، فجاء ما رُوى عنهم في التفسير مليئاً بقصص كله سخف ونكارة كالذي نراه في كتب التفسير منسوبا إلى قتادة، ومجاهد - رضى الله عنهما ... ولم يكن مسلك التابعين في رواية هذه الإسرائيليات وقبولها لم يكن دائماً كمسلك الصحابة ﷺ من أخذها بالمعيار الشرعي الدقيق: يصدقون ما يصدقه شرعنا، ويردون ما يكذبه، ويتوقفون فيما سكت عنه» [12].

فلما كان عصر ما بعد التابعين كثرت رواية الإسرائيليات عن عهد التابعين، فكانوا لا يردون قولاً ينقل عن مسلمي أهل الكتاب سواء كان هذا القول موافقاً لما في شرعنا أو مخالفاً له، وكان السبب في ذلك وجود البعض ممن اشتهروا بتفسير القرآن وذاع صيتهم في هذا المجال، وهم في حقيقة الأمر دخلاء على الإسلام والمسلمين، أو كذابون على أقل تقدير، أمثال: محمد بن السائب الكلبى، ومحمد بن مروان السدى الصغير، وغيرهما ممن قام علماء الجرح والتعديل بتكذيبهم وعدم الثقة في أقوالهم.

وفي هذا الصدد يقول الدكتور/ الذهبي - رحمه الله -: «وفي عصر تابع التابعين ازداد خطر الوضع حيث تفشى بصورة مزعجة وتطرق الكثير من الموضوعات إلى التفسير والحديث، خدمة لأهواء المبتدعة ونزعات المضللة، .... وقد كان طابع الرواية إلى هذا الوقت أن يذكر المروى مقروناً بإسناده، وكان هذا يسهل لنقاد الحديث مهمة النقد، ويوضح أمامهم الرؤية لمعرفة درجة المروى والحكم عليه بالقبول أو الرد، ثم خلف من بعد هؤلاء خلف تساهلوا في الرواية والمروى، فإذا رووا حذفوا الأسانيد، وإذا تحملوا مروياً لا يسألون عن سنده، وكانت تلك طامة كبرى على المأثور من التفسير والحديث، حيث عمى ذلك على الناس وجه الحق، فلم يمكنهم أن يميزوا الصدق من الكذب، ولا الحق من الباطل، ولو أن هؤلاء المتساهلين في الرواية ذكروا ما يروونه بالأسانيد لأمكن نقدها والحكم عليها بالصدق أو الكذب.... واستمر هذا الشغف بالإسرائيليات والولع بنقل الأخبار التي يعتبر الكثير منها نوعاً من الخرافة إلى أن جاء دور التدوين، ويلاحظ أن الذين شحنوا التفسير والحديث بالإسرائيليات في هذه المرحلة أكثرهم من القصاص الذين كانوا يجلسون إلى العامة في المساجد وغيرها يستميلون قلوبهم بما يروونه من أعاجيب تستهويهم، ويتخذون من ذلك سبيلاً إلى استدرار ما في أيديهم» [13].

فيتبين لنا: أن الدخيل في التفسير ظهرت بوادره الأولى في عهد الصحابة، وضرب بجذوره في عهد التابعين، ونما وترعرع في عهد تابعي التابعين.

المبحث الثاني: الأسباب التي ساعدت على وجود الدخيل و انتشاره في كتب التفسير:

إن الأسباب التي أدت إلى وجود الدخيل وتسربه في كتب التفسير عديدة، وكثيرة، أجملها فيما يلي:

أ. الخلافات السياسية:

نشبت هذه الخلافات في المجتمع الإسلامي بعد الفتنة التي ظهرت في عهد سيدنا عثمان بن عفان ﷺ على يد عبد الله بن سبأ اليهودي، والتي أطاحت برأس الخليفة الثالث للمسلمين، وبعدها انقسم الناس إلى فرق، وأحزاب، فطائفة تشايع على بن أبى طالب ﷺ، وهم المعروفون بفرقة الشيعة، وأخرى خرجت على الإمام على وهي فرقة الخوارج، وثالثة تناصر بنى أمية... وهكذا.

وقد كان كل حزب من هذه الأحزاب يتجرأ على القرآن الكريم، والسنة النبوية، يستشهد منهما بالأدلة التي تؤيد بها مذهبه فيقوم بتحريف الكلم عن مواضعه والآيات عن مقاصدها الحقيقية فدس فيهما ما ليس منهما ما يوافق أغراضه.

يقول الدكتور/ أبو شهبة عن دور هذه الخلافات السياسية وآثارها السيئة في وجود الدخيل على الكتاب والسنة: «فقد سولت هذه الخلافات لأرقاء الدين، وضعفاء الإيمان أن يضعوا أحاديث تؤيد مذاهبهم، وأحاديث في فضل متبوعيهم، وفي مثالب مخالفيهم، وذلك كما فعل الشيعة، ولا سيما الروافض فقد وضعوا في فضل سيدنا على وآله أحاديث كثيرة، ونسبوا إليه كل علم وفضل، وفيها ما يتعلق بتفسير بعض آيات القرآن، وبأسباب النزول، كما وضعوا أحاديث في ذم السادة: أبى بكر، وعمر، وعثمان، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبى سفيان، وغيرهم، وكذلك فعل أنصار العباسيين، فقد وضعوا على ابن عباس روايات كثيرة ولا سيما في تفسير القرآن، وصوروه بصورة العالم بكل شيء وقولوه ما لم يقل» كما وضعوا أحاديث في مثالب الأمويين وذمهم، وقابلهم أنصار الأمويين بالمثل، فضلاً عن أعقل العقلاء، وإنما ينصبون بذلك المكيدة لضعفاء الأحلام، وأرقاء الدين، حتى يقعوا في ريبة فتتزلزل من نفوسهم عقيدة: أن الإسلام تنزيل من حكيم حميد» [14].

ب. الزندقة والبغض للإسلام وأهله:

بعد أن منَّ الله على المسلمين بفتح بلاد فارس والروم أقبل أهل هذه البلاد يدخلون في الإسلام، وكانت تشدهم إليه دوافع وميول مختلفة، فكان منهم أصحاب المنافع الخاصة الذين لم يدخلوا الإسلام عن اقتناع بأنه الدين الحق، وإدراكهم لسمو مبادئه، وإنما دخلوه لأنه دين الفاتحين ولِمَا أرادوه من أن يجلب لهم نفعا، أو يدفع عنهم شرا، ومنهم من اعتنقه وهم يتربصون بالإسلام والمسلمين الدوائر ويكيدون له، ويضمرون له الشر والعداوة، فهم قد تستروا بالإسلام ليكيدوا له ولأهله، فاندسوا بين المسلمين متظاهرين بالإسلام، وبعد أن ضعفوا بل وعجزوا أن ينالوا من الإسلام والمسلمين عن طريق الحرب والقوة عمدوا إلى الوضع والتحريف والاختلاق في المنهج القويم الذي يسير عليه المسلمون وهو القرآن الكريم والسنة النبوية، ومن هؤلاء الذين أرادوا ذلك "الزنادقة" .

يقول الأستاذ الدكتور/ إبراهيم خليفة:

«من أسباب الوضع على رسول الله ﷺ هو المكايدة للإسلام بإظهاره في مظهر المجافاة للمنطوق السليم، أو السذاجة المفرطة المستجلبة للسخرية والزراية عليها من كل من يسمعها، كما وقع من الزنادقة وغيرهم ممن لم يدخل في الإسلام إلا تقية من أهله وبغية الكيد له حيث لم يجدوا سبيلاً إلى بغيتهم الخبيثة إلا في الوضع على نبي الإسلام، واختلاق الكذب في تأويل كتابه العظيم» [15].

ج. كثرة القُصَّاص واستهوائهم للعامة من المسلمين.

كان من أسباب وجود الدخيل: ظهور طائفة من الناس يجلسون في الأسواق والمساجد ليعظوا الناس وكانت تلك الطائفة يُعرفون بالقُصَّاص، فكانوا يروون الغرائب والخرافات والأباطيل لكي يستميلوا بها قلوب الناس وذلك عن طريق الكذب والإدخال في الدين ما ليس منه.

وكان هذا القصص - ولا شك - أحد الأسباب التي أدت إلى نشر الإسرائيليات بين المسلمين مع كونها غير ثابتة، وتتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة.

وقد تنوعت أغراض القُصَّاص وأهدافهم:

فمنهم «من كان يبتغى الشهرة والجاه بين الناس».

ومنهم «من كان يقصد التعيش والارتزاق».

ومنهم: «من كان سيء النية خبيث الطوية، يقصد الإفساد في الدين وحجب جمال القرآن بما يفسره به من أباطيل وخرافات» [16].

د. التعصب المذهبي والتعصب للجنس:

أما رابع الأسباب التي ساعدت على وجود الدخيل هو التعصب المذهبي، والتعصب للجنس وهو ما يعرف باسم «الشعوبية» أو «العنصرية».

«فقد قامت دولة بنى العباس على أنقاض دولة الأمويين وكان الفضل في ذلك لجهود عناصر غير عربية، حيث تزعم أبو مسلم الخراساني حركة الخروج على بنى أمية في بلاد خراسان، وكان أهل هذه البلاد مهيئين لمناصرة العباسيين وقيام دولتهم، ومن هنا رأي العجم أنهم أصحاب فضل على بنى العباس، وقد اعترف خلفاء هذه الدولة لهم بهذا الفضل فمكنوا لهم في حكم البلاد، وإدارة شئونها، فساعد هذا على تحرك العصبية الكامنة في نفوسهم وأخذت في الظهور شيئا فشيئا، وكان مما استعانوا به على إحياء تلك العصبية، وضع

الأحاديث كذباً على رسول الله ﷺ ومن تلك الأحاديث ما ذكره ابن عدى من حديث أبى أمامة من طريق جعفر بن الزبير «إن كلام الذين حول العرش بالفارسية، وإن الله إذا أوحى أمراً فيه لين أوحاه بالفارسية، وإذا أوحى أمرا فيه شدة أوحاه بالعربية» [17].

هـ. تعدد الفرق من أصحاب البدع والأهواء:

ومما ساعد على انتشار الدخيل أيضاً تعدد الفرق من أهل البدع والأهواء ممن آمنوا بآراء باطلة قصدوا إلى نشرها والترويج لها مثل: الخوارج، و القدرية، والمرجئة، والباطنية، وغيرهم، وقد عمد هؤلاء ومن على شاكلتهم إلى الاستدلال على آرائهم الباطلة وعلى بدعهم بآيات من القرآن الكريم والسنة النبوية، ولما كان هذان المصدران المباركان لا يُستدل بهما على باطل عمدوا إلى التحريف والوضع ليتخذوا منهما دليلاً على بدعتهم ورداً على مخالفيهم.

ويقول الدكتور/ أبو شهبة عن تعدد تلك الفرق وأثرها الكبير في انتشار حركة الوضع:

«كان لنشأة الفرق الكلامية وغيرها من أهل السنة، ومعتزلة، ومرجئة، وجبرية، وجهمية، وكرامية أثر كبير في إذكاء حركة الوضع، فقد حاول ضعفاء الإيمان، وأرقاء الدين منهم أن يؤيدوا بعض مذاهبهم وآرائهم بالأحاديث، وقد وضعت أحاديث في نصرة بعض هذه المذاهب، أو في الرد على بعضها الآخر بحيث لا يشك الناظر فيها أنها مختلقة موضوعة، وذلك مثل: ما روى «الإيمان قول وعمل، ويزيد وينقص». ومثل: «الإيمان قول والعمل شرائعه لا يزيد ولا ينقص»، ومثل ما روى أن رسول الله ﷺ قال، وقد سئل عن الإيمان هل يزيد وينقص؟ فقال: «لا، زيادته كفر، ونقصانه شرك» وإن أصبع الإرجاء لتظهر واضحة في مثل ما روى: «كما لا ينفع مع الشرك شيء، كذلك لا يضر مع الإيمان شيء» إلى غير ذلك من الأحاديث التي يظهر عليها أثر الصنعة والاختلاق» [18].

4. الفصل الثالث: أمارات الدخيل و أثره على التفسير والإسلام والمسلمين:

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أمارات الدخيل:

سوف أتناول في هذا المبحث الأمارات المميزة لدخيل الرواية، وهذه الأمارات منها ما يختص بحال الراوي، ومنها ما يختص بحال المروى، وكثير ما يجتمع الأمران معا، وفيما يلي بيان هذه الأمارات.

أ. إقرار الواضع بوضعه:

وذلك بأن يقر الواضع أن الرواية التي ذكرها إنما هي من عند نفسه وليست من روايته غيره، ومن ذلك ما اقر به كل من: "نوح بن أبى مريم"، و "ميسرة بن عبد ربه"، وضع أحاديث تتناول فضائل القرآن سورة سورة ترغيبا للناس في قراءتها [19].

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -: «وقد يعرف الوضع بإقرار واضعه، قال ابن دقيق العيد: لكن لا يقطع بذلك لاحتمال أن يكون كذب في ذلك الإقرار، وفهم منه بعضهم أنه لا يعمل بذلك الإقرار أصلاً، وليس ذلك مراده، وإنما نفي القطع بذلك، ولا يلزم من نفي القطع نفي الحكم، لأن الحكم يقطع بالظن الغالب وهو هنا كذب، ولولا ذلك لما ساغ قتل المقر بالقتل، ولا رجم المعترف بالزنا لاحتمال أن يكونا كاذبين فيما اعترفا به» [20]

ب. ما ينزل منزلة معنى إقراره بالوضع:

الأمارة الثانية التي تعد دليلاً على كون الرواية أو الخبر دخيلاً أو موضوعاً، ما تنزل منزلة إقرار الواضع بالوضع، كأن يعين تاريخ مولده أو سماعه بما لا يتأتى معه الأخذ عن شيخه، أو يذكر أنه سمعه منه في مكان لم يذهب إليه الشيخ.

يقول الإمام السيوطي - طيب الله ثراه -:

«قال العراقي: كأن يحدث بحديث عن شيخ، ويسأل عن مولده فيذكر تاريخاً ويعلم وفاة ذلك الشيخ قبله، ولا يعرف ذلك الحديث إلا عنده، فهذا لم يعترف بوضعه، ولكن اعترافه بوقت مولده يتنزل منزلة إقراره بالوضع، لأن ذلك الحديث لا يعرف إلا عن ذلك الشيخ ولا يعرف إلا برواية هذا عنه، وكأن يدعى السماع من شيخ ما في مكان كذا، وقد علم يقيناً أن الشيخ لم يدخل ذلك المكان، أو أنهما لم يتواجدا فيه بأي حال من الأحوال، والحجة على كل ذلك هي العلم بالتواريخ فمن ثم كان العلم بالتاريخ مكانة مرموقة في علوم السنة والزود عنها» [21].

ج. أن يكون الراوي رافضيا والخبر المروى في فضائل أهل البيت:

ومن القرائن الدالة على أن المروى دخيلاً وليس أصيلاً:

أن يكون الراوي رافضياً، والحديث في فضائل آل البيت، أو في الإرجاء والراوي من المرجئة، أو في القدر والراوي قدري، أو في التشبيه والراوي مشبِّه، إلى غير ذلك من كل ما يكون فيه الراوي مبتدعاً، والحديث فيما يؤيد بدعته إذا لم يُعرف عن ذلك المبتدع التشدد في لزوم الصدق والبعد عن الكذب كبعض متورعة الخوارج الذين روى لهم أهل الصحيح.

د. ما يتعارض مع العقل والمشاهدة:

وذلك بأن يكون المروى مما لا يصدقه العقل ولا يصح تأويله حتى نقول: إنه محمول على التأويل، ويخالف أيضاً الحس والمشاهدة مخالفة صريحة ويكون الخبر مع ذلك مما لا يقبل التأويل كسابقه، فليس من المعقول أن يطلب منا تصديق ما يتعارض مع حسنا ومشاهدتنا، وإلا ما صح لنا أن نثق بأي من أحكام الحواس.

قال الإمام الغزالي عند حديثه عن هذا النوع مما يجب تكذيبه: «أن يكون مما يعلم خلافه بضرورة العقل، أو الحس، أو المشاهدة» [22].

هـ. ما يخالف الدلالة القطعية من الكتاب والسنة:

وذلك بأن يكون الخبر المروى مخالفا لصريح القرآن، أو السنة النبوية، وإجماع الأمة مخالفة لا تقبل التأويل.

يقول الإمام الغزالي - رحمه الله - إن من الأخبار التي يجب تكذيبها: «ما يخالف النص القاطع من الكتاب والسنة المتواترة وإجماع الأمة، فأخبار الله تعالى صادقة لاستحالة الكذب عليه، ودلت المعجزات التي أيد بها الرسل على صدقهم إذ المعجزة لا تظهر على يد كاذب، كما أن إجماع الأمة على أمر دليل صدقه حيث لا تجتمع على ضلالة» [23].

«وقد سأل جبريل النبي ﷺ عنها فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: ما المسئول عنها بأعلم من السائل» الحديث [24].

تلك هي أبرز علامات الوضع أو الدخيل أختمها بما ذكره الإمام السيوطي، عن ابن الجوزي -رحمهما الله- «ما أحسن قول القائل: إذا رأيت الحديث يباين المعقول أو يخالف المنقول أو يناقض الأصول فاعلم أنه موضوع، قال: ومعنى مناقضته للأصول: أن يكون خارجاً عن دواوين الإسلام من المسانيد والكتب المشهورة» [25].

المبحث الثاني: أثر الدخيل على التفسير والإسلام والمسلمين:

أ. تضليل المسلمين وإفساد عقائدهم:

يترتب على وجود الدخيل بين المسلمين تضليل المسلمين وفساد عقائدهم نظراً لما يحتويه من الأكاذيب والخرافات التي تتنافي مع كمال الله وجلاله، وتتعارض مع ما يجب لرسله من كمال بشرى، وتتناقض مع ما عليه الملائكة من أنهم عباد مكرمون، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وغير ذلك من الأمور المبتدعة الواهية التي من شأنها البعد عما شرعه الله ﷻ لعباده وتضليل المسلمين وتشكيكهم فيما جاء به النبي ﷺ من عند ربه.

يقول الدكتور/ محمد حسين الذهبي - رحمه الله - متحدثا عن خطورة الإسرائيليات على عقائد المسلمين وقدسية الإسلام: «إنها تفسد على المسلمين عقائدهم بما تنطوي عليه من تشبيه وتجسيم الله سبحانه، ووصفه بما لا يليق بجلاله وكماله، وربما فيها من نفي العصمة عن الأنبياء والمرسلين وتصويرهم في صورة من استبدت بهم شهواتهم، ودفعتهم ملذاتهم وثرواتهم إلى قبائح وفضائح لا تليق بإنسان عادى فضلا عن أن يكون نبيا.» [26].

ب. ومن الآثار السيئة الناجمة عن خطورة الدخيل ما صوره لنا الدكتور/الذهبي - رحمه الله - حيث قال:

«إنها تصور الإسلام في صورة دين خرافي يعنى بترهات وأباطيل لا أصل لها، وكلها نسيج عقول ضالة، وخيالات جماعات مضللة ومن أمثلة ذلك ما يروى في صفة آدم عليه السلام من أن رأسه كان يبلغ السحاب أو السماء، ويحاكها، فاعتراه لذلك صلع، ولما هبط على الأرض بكى على الجنة حتى بلغت دموعه البحر وجرت فيها السفن، وما يروى في شأن داود عليه السلام من أنه سجد لله تعالى أربعين ليلة وبكى حتى نبت العُشب من دموع عينيه ثم زفر زفرة هاج لها ذلك النبات» [27].

ج. الإسرائيليات سبب للنيل والطعن في بعض الصحابة والتابعين:

أما الأثر الثالث من الآثار السيئة للدخيل: أن وجود الإسرائيليات بما تتضمنه من خرافات وأباطيل واهية لا أساس لها من الصحة كان سبباً في أن المستشرقين وممن نهجوا نهجهم يتخذون منها هدفاً للطعن في كثير من الصحابة والتابعين حتى يصلوا من وراء ذلك للطعن في الإسلام ذاته، فكانت فرصة متاحة لأعداء الإسلام ومن صار في دربهم المظلم من المنافقين وأصحاب الإيمان الضعيف من المنافقين في حمل عوامل الهدم ونشر لواء العداء

لتنفيذ أغراضهم الخبيثة من الطعن في السلف الصالح من الصحابة والتابعين، يضعف الثقة بهؤلاء الأخبار العدول.

يقول شيخنا الذهبي - رحمه الله - فيما يتعلق بهذا الصدد:

«إن هذه الإسرائيليات كادت تذهب بالثقة في بعض علماء السلف من الصحابة والتابعين فقد أسند من هذه الإسرائيليات المنكرة شيء ليس بالقليل إلى نفر من سلفنا الصالح الذين عُرفوا بالثقة والعدالة، واشتهروا بين المسلمين بالتفسير والحديث واعتُبروا من المصادر الدينية الهامة عند المسلمين، فاتُهموا من أجل نسبة هذه الإسرائيليات إليهم بأبشع الاتهامات، وعدَّهم بعض المستشرقين ومن مشى في ركابهم من المسلمين مدسوسين على الإسلام وأهله، ومن أكثر هؤلاء السلف نيلاً منه وتحاملاً عليه: أبو هريرة، وعبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه، ممن لهم في الإسلام قدم راسخة» [28].

د. ومن العواقب الوخيمة لرواية الدخيل أو الإسرائيليات:

أنها مزقت وفرقت المسلمين شيعاً وأحزاباً وترعرعت في ظلها المذاهب السياسية والمذهبية.

«وما كان لها أن تقوم على قدميها لو لم يكن لها هذا السند من الأحاديث، فالشيعة لولا ما وضعوه لما كان لمذهبهم هذا الانتشار والبقاء، وكذا المرجئة، والقدرية والخوارج وأضرابهم، لولا ما وضع في تأييدهم لما لقيت مذاهبهم قبولاً من الناس، ولا سيما العامة الذين لا معرفة لهم بالأحاديث ونقدها، ولا ننسى ما كان لقيام هذه المذاهب من أكبر الأثر في تفريق وحدة المسلمين، وتمزيق شملهم ومعاداة بعضهم لبعض حتى أذهبت ريحهم، وأضعفتهم أمام عدوهم ولا يزال آثار ذلك باقية إلى اليوم» [29].

هـ. إبعاد الناس عن روح التوحيد الخالص وتعطيلهم عن العمل الصالح:

وذلك كالحديث المكذوب: «لو أحسن أحدكم ظنه بحجر لنفعه»، وهذا الحديث المكذوب علق عليه أحد مشايخنا بقوله:

«إنه من الأحاديث التي استدرجت كثيرا من الناس إلى أن نفضوا قلوبهم من الثقة بالله وحده، وصرفوا وجوههم يرجون النفع أو دفع الضرر بطريق المدد الخفي من بعض المخلوقات حتى علقوا رجاءهم ببعض الأشجار والأحجار أو الفخار» [30].

والله تعالى أعلم

5. الخاتمة

وبعد هذه التطوافة السريعة حول الدخيل في التفسير، والحديث عن تعريفه، وتعريف الأصيل والإسرائيليات وما يتعلق به، وكذلك الحديث عن نشأة الدخيل، وأسباب انتشاره في كتب التفسير، وأماراته، وأثره على التفسير والإسلام والمسلمين، أقول:

أمام هذا الركام الهائل من الدخيل، والإسرائيليات الذي تسلل إلى كتب التفسير سواء كان عن قصد أو عن غير قصد، فإنه يجب على العلماء - ولا سيما المفسرين - أن ينهضوا، ويستخدموا كل جهدهم عازمين على أن يعزلوا هذا الركام الذي تسلل إلى كتب التفسير الذي أساء إلى الإسلام والمسلمين وشوش على أفكار المسلمين، وأدى إلى تضليلهم وفساد عقائدهم.

وعن موقف المفسر تجاه هذه الإسرائيليات يحدثنا أستاذنا الدكتور/ محمد حسين الذهبي - رحمه الله - قائلا:

«علمنا أن كثرة النقل عن أهل الكتاب بدون تفرقة بين الصحيح والعليل دسيسة دخلت في ديننا، واستفحل خطرها، كما علمنا أن قوله ﷺ «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم» قاعدة مقررة لا يصح العدول عنها بحال من الأحوال، وبعد هذا وذاك نقول:

إنه يجب على المفسر أن يكون يقظا إلى أبعد حدود اليقظة، ناقدا إلى نهاية ما يصل إليه النقاد من دقة وروية حتى يستطيع أن ينتخب من هذا الهشيم المركوم من الإسرائيليات ما يناسب روح القرآن ويتفق مع العقل والنقل.

كما يجب عليه ألا يرتكب النقل عن أهل الكتاب إلا إذا لم يكن في سنة نبينا ﷺ بيان لمجمل القرآن.

كذلك يجب على المفسر أن يلحظ: أن الضروري يتقدر بقدر الحاجة، فلا يذكر في تفسيره شيئاً من ذلك إلا بقدر ما يقتضيه بيان الإجمال ليحصل التصديق بشاهدة القرآن فيكف اللسان عن الزيادة.

نعم إذا اختلف المتقدمون في شيء من هذا القبيل، وكثرت أقوالهم ونقولهم، فلا مانع من نقل المفسر لهذه الأقوال جميعاً على أن ينبه على الصحيح منها ويبطل الباطل وليس له أن يحكى الخلاف ويطلقه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال، لأن مثل هذا العمل يعد ناقصاً لا فائدة فيه ما دام قد خلط الصحيح والعليل، ووضع أمام القارئ ما يسبب له الحيرة

والاضطراب، على أن من الخير للمفسر أن يمسك عما لا طائل تحته مما يعد صارفاً عن القرآن وشاغلاً عن التدبر في حكمه وأحكامه وبديهي أن هذا أحكم وأسلم» [31].

أضف إلى ما سبق ذكره:

أنه يجب على المفسر أن لا يكتفي بالاعتماد على ذكر السند كما في بعض كتب التفسير كتفسير ابن جرير، فقد يذكر ابن جرير، أو غيره أشياء غير صحيحة ويأتي بأسانيدها ثم لا يوضح العدول والمجروحين من رجال السند، وكانت حجتهم في ذلك : أن أحوال الرجال كانت معلومة لأهل ذلك الزمان، ومن هنا يتمكنون من قبول الخبر أو ردّه، وهذه طريقة لبعض المؤلفين القدامى، ولعل هذه الطريقة كانت مقبولة لديهم لظهور المقصود، ولكن تبين لنا الآن أنها جرت مشاكل كثيرة أتعبت العلماء بعدهم فليتهم لم يسلكوها، لأننا في هذا العصر أهملنا هذا الميزان، ولم نهتم بمعرفة حال الرجال والأسانيد، لذا فإنه يجب على المفسر - خاصة في هذا العصر - الرجوع إلى كتب الجرح والتعديل، والاسترشاد بها قبل أن يقوم بنقل أي رواية من الروايات الموجودة في كتب التفسير.

كما يجب على المفسر أيضا: أن يسلك مسلكا معتدلا ليس فيه إفراط أو تفريط في موقفه من القصص القرآني وذلك بالوقوف عندما ورد في القرآن الكريم الذي نزل من أجل العظة والعبرة، ولا يعدل عن هذا الغرض إلا من أجل الضرورة والتي تقدر بقدرها، فلا يذكر في تفسيره إلا بقدر ما يستدعيه بيان الإجمال.

والله تعالى أعلم

6. قائمة المصادروالمراجع

1. إبراهيم خليفة، الدخيل في التفسير، بدون ناشر.
2. ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) الموضوعات، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى.
3. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م.

4. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، (بيروت، 1379ه)

5. ابن عراق، نور الدين، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

6. ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب، دار صادر، (بيروت، بدون تاريخ)

7. أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، مكتبة السنة، القاهرة.

8. الخضر حسين، محمد الخضر، مقدمة كتاب المغنى عن الحفظ والكتاب فيما لم يصح فيه شيء من الأحاديث، ط مطابع روز اليوسف.

9. الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون (المتوفى: 1398ه) الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

10. الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، 1411ه - 1990م.

11. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، مكتبة مصطفي البابي الحلبي بمصر، المطبعة الأخيرة، 1381ه - 1961م.

12. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة).

13. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة - الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف.

14. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. المستصفى في علم الأصول، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1413ه).

15. فايد، عبد الوهاب. الدخيل في تفسير القرآن الكريم، بدون ناشر، (ط1، 1398ه/1978م).

7. قائمة الإحالات:

[1] ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب 1095/2، إعداد وتصنيف/ يوسف خياط، دار صادر بيروت، بدون.

[2] الأصفهاني، الراغب أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، 166/1، تحقيق/ محمد سيد كيلاني، مكتبة مصطفي البابي الحلبي بمصر، المطبعة الأخيرة، 1381هـ - 1961م.

[3] خليفة، إبراهيم، الدخيل في التفسير، ص 40.

[4] خليفة، إبراهيم، الدخيل في التفسير، ص: 34، 35.

[5] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن، 191/4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة)..

[6] ابن منظور، لسان العرب 956/1

[7] فايد، عبد الوهاب، الدخيل في تفسير القرآن الكريم، ص 13، الطبعة الأولى 1398هـ - 1978م.

[8] الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص13، مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، 1411هـ - 1990م.

[9] الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث ص13، 14، 15.

[10] فايد، عبد الوهاب، الدخيل في تفسير القرآن الكريم، ص 102.

[11] الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص22.

[12] الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص20- 23.

[13] الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص20، 23.

[14] أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص 86، مكتبة السنة، القاهرة.

[15] خليفة، إبراهيم، الدخيل في التفسير، ص 434.

[16] أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص 89، مكتبة السنة، القاهرة.

[17] ابن عراق، علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة 136/1، المحقق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت..

[18] أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ص 89،

[19] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 282/1، 283، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة – الرياض، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف

[20] ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ص 51،52، حققه على نسخه مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة: الثالثة، 1421 هـ - 2000 م.

[21] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي 275/1.

[22] الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. المستصفى في علم الأصول 142/1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية: 1403هـ - 1983م.

(23) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. المستصفى في علم الأصول 142/1

[24] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري 631/8، كتاب: التفسير، باب: {إن الله عنده علم الساعة} حديث رقم 4777. دار المعرفة، (بيروت، 1379هـ).

(25) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) الموضوعات 99/1، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة: الأولى.

([26]) الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص30، 31.

([27]) الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص32.

([28]) الذهبي، محمد حسين، الإسرائيليات في التفسير والحديث، ص33.

([29]) خليفة، إبراهيم، الدخيل في التفسير، ص 509، 510.

([30]) الخضر حسين، محمد الخضر، مقدمة كتاب المغنى عن الحفظ والكتاب فيما لم يصح فيه شيء من الأحاديث، ص: 22 بتصرف يسير، ط مطابع روز اليوسف.

([31]) الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون (المتوفى: 1398هـ) 181/1،182 الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.